

علاقات المغرب بالأتراك العثمانيين من خلال الوثائق الإسبانية بمجموعة المصادر الدفينة لتاريخ المغرب



الدكتور: خالد بويقران
المنسوبة السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير
المملكة المغربية



الدكتور: محمد بويقران
جامعة السلطان مولاي سليمان بني مادل
المملكة المغربية

- الملخص:

أرخت مجموعة من المصادر لتاريخ العلاقات المغربية العثمانية خلال القرن السادس عشر، والملاحظ ان حيزا كبيرا من هذه الوثائق كان تنظيمه وجمعه من لدن الاوربيين، فنظرا للموقع الاستراتيجي للمغرب والتنافس على احتلاله من لدن اسبانيا من جهة، والعثمانيون من جهة اخرى، اهتم الطرفان بمجرت الاحداث فيه. وهنا نسجل تراكم مجموعة من الوثائق لدى اسبانيا جمعت من لدن شانطان دولافرون وهنيري دوكاستر في ما يسمى المصادر الدفينة لتاريخ المغرب لارشيف ووثق ومكتبات الاسبانية. وهنا نقف على مصدر، رغم خلفية الاستعمارية تطرق الى حقيقة الاوضاع وتطور مسار دبلوماسية المغرب اتجاه الدولة العثمانية التي تحاول فرض سيطرتها عليه.

Résumé: L'Histoire des relations maroco - ottoman au XVI^e siècle a été traité par un ensemble de sources historiques , et une grande partie de ces documents a été organisé et recueilli par des Européens, compte tenu de la position stratégique du Maroc et de la concurrence pour son occupation par l'Espagne d'une part, et les Ottomans d'autre part. les parties concernées ont enregistré les cours des événements dans lesquels se sont appliqués . nous enregistrons à cet éfait l'accumulation d'un ensemble de documents à l'Espagne recueillies par Hantan Dulaveron et Hnery Doukastr dans les soi-disant sources sous-jacentes de l'histoire du Maroc dans les centres d'archives et des bibliothèques espagnoles. nous évoquerons à travers une source Historique , en dépit de ses dérivés coloniaux la réalité des relations la situation du Maroc diplomatiques entre le Maroc et de l'Empire ottoman, qui tentait d'imposer sa suprématie .

مضامين كل وثيقة الى جانب ترجمة نصها من اللغة الاسبانية الى اللغة العربية.

والحدير لذكر هنا الاشارة الى مجموعة من الخصائص والمميزات التي طبعت هذا البحث ونستهلها بجانب المتن، حيث ركز خلال الترجمة على للقواميس الاسبانية القديمة، وهذا رجع الى الطابع التقليدي للغة الوثائق فكما سيتم الاشارة ذلك في هوامش جذاذة الوثيقة رقم 8. فإن اللغة المتعلم معها هي لغة لاسبانية مليئة لشوائب الجهوية، فليست نظيرة للغة المعروفة لدينا اليوم وهنلنود إرة لنتباه المطلاع على الوثائق والعمل أن هناك بعض الصعوبة في قراءة هذا المتن. كما نشير كذلك الى مسألة جمع وبيط الكلمات بعضها لبعض، لاندي هل الأمر يتعلق لأخطاء المطبعة، أم بقلعة سائدة في كتابات تلك للفترة، كما أننا نسجل تشوه مجموعة من المصطلحات وحلول حروف فيها مكان أخرى، الأمثلة كثيرة على ذلك: أسفل = تحت = bajo) حل حرف (x) محل حرف (j) وحلول

بدليقنود الاشارة الى نقطة مهمة وتعلق بجانب المنهجي في هذا العمل: كلنت طريقة عملي خلال هذا البحث منكب على مجموعة الوثائق للأخوذ من "المصادر الدفينة لتاريخ المغرب: في جزئها المتضمن لأرشيف الوثائق المكتوبة للغة الاسبانية ولتنظيم العمل أثرت بتخصيص جذاذة عمل لكل وثيقة، تضمنت هذه الجذاذات حرد الوثيقة وتصنيفها حسب النوع والموضوع والمضامين التي جاءت به الوثيقة ولخيرا الترجمة الكلمة لها، وإعطاء العمل حقة أكبر في تتبع الوثائق المذكورة في البليوغرافيا المصدرة لشر إلى رقمها الترتيبي في المرحع الأصلي والصفحات التي ردت فيها وكذلك رقم المجلد (Tome).

ولمعالجة هذه الوثائق خلال هذا البحث توجيهات أستاذي الكريم فقد وضعنا تصميم له معتمدين على المطلوب من العمل ولهدف منه، من تصنيف معتمد على معيار للنوع والموضوع، ثم بعد ذلك انطلقنا الى العمل على المتن فأبرز

والتفصيل نلج إطار التقارير أولا والتي تطرقت إلى أخبار المغرب وهي وثائق ذات طابع سياسي، له أهميته في الوثيقة رقم LXXV مثلا والمستمد من المجلد الثالث من سلسلة الوثائق الاسبانية¹.

في إطار تصنيف الوثائق المدروسة، والمتضمنة لمعطيات حول سبيخ العلاقات المغربية العثمانية خلال القرن 16م، لئن التزام معايير محددة في جردها، يتعلق الأمر بتبني للنوع كمعيار أول، والملاحظ هنا هو غني هذه الوثائق لرسائل والتقارير التي كلنت صلة الوصل بين أطراف عديدة منها ما هو رسمي كالدولة وولايتها، وهنا عشر على وثائق اسبانية من جهة كان لها سبق في تعقب تحولات الدبلوماسية العثمانية والمغربية السعدية بشكل دقيق، وعندما نذكر الرسائل نقف على أنواع عديدة بينها، فمنها ما هو موجه من القناصل والسفراء الاسبان والولاة على مناطق النفوذ الاسباني بشمال إفريقيا إلى الملك، ومنها ما هو موجه إلى أمراء ولعيرات كلنت لهم ولهن الكلمة في القرار الاسباني. أما التقارير وهو الشكل الثاني من الوثائق فيتطرق إلى تطورات الأمور في الجزائر والمغرب والملاحظ أن تتبع هذه التقارير ودراستها يوفر مادة غنية ومهمة لمعرفة المعادلات التي كلنت تتحكم في الوضع الدبلوماسي بين المغرب السعدي من جهة والسلطة العثمانية لجزائر المجاورة.

فالتصنيف عمل لعل الأهمية لنظر المحتوى، فمن لعل ذلك لابل من الاطلاع على الوثيقة كاملة وقراءتها تسهل عملية فهمها وترجمتها فيما بعد، فللدخل هنا هو التصنيف الذي لئخذ

حرف (y) محل حرف (e) أو (i) في أغلب الأحيان/ ثم حلول حرف n محل حرف m و b محل حرف v والعكس صحيح)، بعد ذلك غر إلى عرض متن العمل ونستهل ذلك بعرض المحور الأول للتصنيف حسب النوع والموضوع.

أولا- تحديد المعطيات المميزة للوثائق المدروسة

- جرد وتصنيف الوثائق:

لقد ركز في جرد الوثائق على أرقامها ضمن المصدر وهو "المصادر الدفينة سبيخ للمغرب"، و لضبط ضمن الأجزاء رقم 1 و 2 و 3 الخاصة بوثائق وأرشيف المكتبات الاسبانية فالترقيم المعتمد روماني، بعد ذلك حدد لرقام الصفحات التي وردت فيها الوثيقة الواحدة، وإلى جانب ذلك رقم المجلد، فبهذه المعطيات تسهل عملية عثور عليها وضبط الإحالة إليها ضمن أي بحث يتم اعتمادها فيه والملاحظ أن طريقة الجرد كلنت منهجية لوحدها، إذ لابل من تتبع تسلسلها الكرونولوجي، وهذا يساعدا الباحث على الوقوف على تطور الأحداث ومعها عدد الوثائق، فكل مرحلة معينة ومعها الأحداث التي وقعت فيها كم معين من الوثائق تتفاوت أهمية حسب الفترة ولعل تطور التقييم دليل على توليد أهمية للعدد وغنى للمادة المعرفية التي توفرها تلك الوثائق المدروسة.

فنحن خلال هذه العملية لم نغفل الاطلاع على الأجزاء الثلاثة للتوفرة للوثائق التي جردها شانطال دولافيرون، وهنري دو كستري حول الوثائق الاسبانية لكننا وقفنا على أهمها في نظر . ولعل التفاصيل الكبيرة التي تتوفر عليها الوثائق كانت عائقا أمام العملية الثانية من عملنا خلال هذه المرحلة وهو التصنيف.

معياريْن لثنيْن الأول هو للنوع وللثاني الموضوع كما سبق الذكر.

بعد للنوع في الموضوع والذي يتطرق إلى ما هو اقتصادي وسيلسي وديني ودبلوماسي دائما في للفترة السعدية المولكة لفرات من التوليد العثماني للجزائر، وكذلك بقوة للتاج الاسباني والعلاقين هذه الأطراف كلنت موطرة بعمل التقارب المغربي الاسباني من جهة وهدفه طرد الأتراك من المغرب والتقارب المغربي العثماني لمواجهة الخطر المسيحي الأييري، فالمعاهدات مثلا صنت سلسة رة واقتصادية رة أخرى ودبلوماسية في مناسبات أخرى والأمر هنا لا يتعلق بمضامينها فقط بل كذلك أهدافها والظرفية التي تعمل معها هذه المعاهدات والتي أتت فيها.

كما شال على ذلك نذكر معاهدة وقعها الاسبان والمغربية طرفها المبلشات حاكم ميلية والمنصور بن ابراهيم قلند مخزني على منطقة اغمارة لميف وتتطرق هذه المعاهدة الى صيغة سلسة لحفظ من للمناطق الحدودية بين ميلية والمناطق المحاورة لها وذلك لتشجيع النشاط التجاري بها.

ثانيا- العمل على متن (النصوص المكونة للوثائق)

1- ترجمة الوثائق من اللغة الاسبانية الى اللغة العربية

الوثيقة رقم 1:

رسالة من الكونت دي الكوديتي الى الاميرة ريخنتي

(مقتطفات) في وهران: 23 يوليو 1555²

ظهر الرسالة بخط اليد: وهران-1555- الى سمو الاميرة من الكونت دي الكوديتي- 23 يونيو 1555.

موجهة الى معالي سمو لأميرة البرتغال، حاكمة إسبانيا... إلخ

سيدتي، معالي قوة سيدتي، بما يهاب خطره في هذه المناطق أن الشريف يتجه نحو تحريض سكان الجزائر ضد ، لأنهم جميعا أعداء من جلبب العقيدة وفي الإيمان، والخطر كذلك في احتمال توافق وتحالف هلك الجزائر والشريف، لأنه لا ينقص شرفاء وصالحون وشيوخ يعززون صداقتهم، فرغم كون هذا الاتفاق صعبا لأي أعلم. محي لبن ر روسا لإزاحتها عن السلطة مر من الباب العالي (السلطان العثماني)، ولأنه لا يجرو على الذهاب الى تركيا لأنه غني وأن السلطان العثماني ساخط عليه، ومن المحتمل أن يحيل الشريف الى أي طرف لأنه يريد لاستعادة بينيون دي فيليز ومعها الجزائر وإذ حصل هذا سوف تلحق مناطق نفوذ كذلك، وتعلمون الخاص في الجنود الذي نعاينه.

ربنا نرجو الحياة للمكتنا ويحفضها لمملكها وسادتها لسموكم.

من وهران، 23 / يونيو 1555

خادمكم المخلص،

الامضاء: الكونت دي الكوديتي

الوثيقة رقم 2:

تفويض منح الكونت دي الكوديتي للتفاوض

مع الشريف بروكسل في فاتح أبريل 1566³

ظهر الوثيقة بخط اليد:

حان وقت منح التفويض من لدن الملك

للكونت دي الكودييتي من لحل التفاوض بشأن
السلم مع الشريف، ملك فاس والمغرب، في
بروكسيل يوم 12 من أبريل 1556.

على الهامش: الدون فيليب. الملك،

لسمو للملك للفارس بين المغلبيّة مولاي

الشيخ ملك فاس والمغرب، فبواسطة الدون مارتن
دي قرطبة، و دي بلاسكو Velasco،
والكونت دي الكودييتي قبطلنا في وهران ومملكة
تلمسان وتونس، نبيد التفاوض بشأن السلم
والهدنة معنا ونساعكم في طرد الاتراك من الجزائر
ومناطق أخرى من المغرب، فتهليدهم لمناطق
عديدة من البر ولأخرى من البحر جعلهم لعداء
مشتركين، مهم لا يحافضون على أي وعد أو
قانون، وأحد رادة الشريف لمساعدتنا على فإننا
غنج للمدعو الكونت دي الكودييتي تفويضنا
للتفاوض معكم أو مع من ينوب عنكم في ذلك،
في الزمان والطريقة والشروط التي تبدو ملائمة
لخدمة ونحن، ولنلتزم بتطبيقها لتفق عليه
معكم وما يتصل بها لتفق عليه وسوف نؤكد
ذلك برسالة مسلمة من يد ومختومة من طرفنا.

في إقامتنا ببروكسيل في دوقيه بيرفاني.

يوم فاتح أبريل 1556.

الوثيقة رقم 3:

رسالة من ألو نصودي غوريا

Gurrea إلى الاميرة ريختي⁴ Regente

مقتطفات

ظهر الرسالة مكتوب: مليية-1556- إلى

سموكم من قبطان مليية: 15 ابريل 1556.

موجهة إلى: معالي السمو والقوة (السيدة)

اميرة البرتغال حاكمة ممالك قشتالة، سيدتي،

معالي السمو والقوة سيدتي:

...(نقط حذف)

كما امرت سيدتي أن أحبطها علما يجري
مع الشريف، بعد كتابتي إلى سموكم عنه، فالقليد
"Al Caide" 5، لم يتحدث لي في هذا الشأن
عن المغلبيّة فالمعروف عنهم الكذب والدرشة،
كما هو حالهم، والحديث معهم غير مجد فهم
منقسمون على بعضهم.

فعن ملك⁶ الجزائر لا أعرف منه أنه أكثر من
لأنه لازال في الجزائر والمغلبيّة لأخبروني أن لبن بر
روسا⁷ قد طرد من الحكم وأن هذا الأخير ليس
محر وفي هذا الشأن فرح المغاربة لذلك.

من مليية في 15 أبريل 1556

من سموكم

الامضاء: الدون الوصو دي غور .

الوثيقة رقم 4:

توجيهات من الكونت الكوديوتي إلى الدون

مارتن دي قرطبة⁸.

ظهر الوثيقة مكتوب: التوجيهات.

بين لصور أخرى نبيد الاقناع رسال 1 س
أخرين مر واعتمادا على ما جيء به من رسائل
التي احضرها نونيز نقول⁹:

لأنه نظرا لكون المغلبيّة متقلبي للرأي من أي
سوء أو خطر في الحرب وأنه ما من شأن صغيرة
أو كبيرة تحدث بسبب انتصار الاتراك¹⁰، سوف

تؤثر علينا وعلى مناطق تولد ، والتي سوف تتطلب النجدة.

وهكذا فإنه من الممكن إقناع حاكم الجزائر لحيء بتنازلات أكثر قناع من الشيوخ والصالحين¹¹، من هذا الطرف أو ذلك التركي أو المغربي فالأتراك هم اصحاب الحظ الوفير والأكبر لتحقيق الاحق الضرر، وهكذا فعلى جلالة الملك الاستفادة ما امكن مما هو مطروح من لدن الجزائر والتعامل معه قصى حد من الحيطة.

فنجرحكم بيفاد رسول كما طلبت ذلك سلفا في كتابات اخرى، فهناك اس في كلا الطرفين يرغبون تحقيق لمور لا يرغب فيها جلالة الملك ولا السلطان، والحل هو دعم السلطان وجيشه ضد الاتراك والتفاوض في ذلك، فهو يريد تجهيز 12 ألفا وهو نصف الجيش فقط الذي وجه لحماية الساحل والحفاظة على الاتفاق من أجل حديهم الى هناك ، فالحقيقة أن السلطان سيقص على ما نعزفه من الحان.

وهران في 19 من ابريل 1556، إمضاء الكونت

الوثيقة رقم 5:

مكتوب خلف الوثيقة: 1577 نقل لرسالة كتبه لفرانيس دي ساندوفال Fray Luis De Sandoval الى السلطان عبد الملك¹².

حول المعاملة الحيدة والمتبادلة للسجناء والاسرى من الطرفين لدى لسبانيا والمغرب.. والوضع اتجاه الاتراك،

سموكم وعال مقامكم الملك وسيد البربر. ليكن في عون سموكم والجميع، فالرسالة

التي كتبها سموكم لنا حوا على تلك التي ارسلناها لكم توصلنا بها بفرح و ارسلناها الى الملك الدون فيليب، وترجمة لها الى ملك البرتغال وشرحنا فيها الاعمال الحيدة التي قدمتموها للمسيحين، جزاكم عليها.

فتعاملكم مع سجنائنا ولسر لحسن، ولشارقهم لنلبدلك، فنحن مجبرون على الفصل نفسه اتجاههم و يجازينا على ذلك خير الجزاء، ونتعاون على خير الاعمال.

فما يقول سموكم عن مسألة ارسال الاسرى الى "القسطنطينية" فنحن نطلب لاطمئنان واليقين بعدم إرسال أحد الى هناك، فالأحسن استخدامهم للعمل لديكم للاستفادة منهم، فهم خدام اوفياء مع حسن معاملتكم لهم، ونظرا لسحائكم وكرمكم فإنهم يعيشون أملا في الحرية والعفو، وحلول السلام بين المملكتين والخلفة بوفاء لهما.

وصلنا كذلك من مخبرين أنكم تقومون بخبار الاطفال على اعتناق الاسلام لقوة ولستخدامهم في تصوركهم، فهناك من يقول أنهم فصلوا عن أمهاتهم لقوة، فتألت الامهات كثيرا لذلك، فكما يلاحظ سموكم أننا لا نقوم بخبار أسركم على اعتناق المسيحية لقوة، إلا راقهم الخاصة والحرية، وإذا كانوا متزوجين فإنهم يستفيدون من أزواجهم و أبناءهم بحرية.

فيما لقال سموكم رسال خره الى لسبانيا واخرى الى ايطاليا لاسترجاع اسرى لكن مع عدم للتوفر على تفاهم مسبق فإنه تتعذر ذلك دون التفاوض والتنسيق مع جلالة الملك والمستشار.

فأمر السلم متعلق بعلاقة جلالتكم مع المسيحين في مسألة الاسرى وخاصة إذا ولحه الأتراك التزامنا، فكمليدرك سموكم الاهداف

الحقيقية للاتراك فانه يحلم أنهم ليس هناك أمن على الحياة أو الدولة حيث يضع الاتراك أقلهم،بقى هنا على أمل أن تبقى الامور مفتوحة بينهما كما هو الحال في السنوات التي خلت فمع الاتراك لا أمان على الحياة أو الدولة، وسموكم يعلم حادثة قتل الاتراك والذكى ومن أحل مصلحة سموكم التخلي عن كل مليربط من مصلحة مع الاتراك وما إليهم، والتحالف مع الملك الدون فيليب الذي له اليد والقوة لاقتحام كل شيء وخاصة بواسطة مساعدتكم وتعاونكم مع المسيحيين يظهر أن سموكم يفوض موانئ بلادكم لنا حتى لا يستفيد منها الاتراك، لأن هناك يعرج دائما للاتراك الذين يرغبون في الحصول على كل شيء، لأن ليس لهم وسيلة للمحيء الى بلادكم الا البحر، ونحن نرسل من هناك الجنود الى وهران لمقاومتهم والاستفادة منهم كذلك، كل ذلك لكي نحمي حياتكم وملككم عنهم ومن جانبهم ونحصل في الجزائر والبلاد خلال ملك من قبلكم¹³، وبغى كبير الأذى الذي لحق المغلبة من الاتراك، فهؤلاء أخذون نساءهم وأطفالهم لقوة، وسوء المعاملة لتجاه المغلبة، ونحن هنا بنية وكبير الارادة نفاوض للاستفادة من هذه الامور التي تخصني، الدوحة الاولى ولتي فيها مصلحة ورضى الرب، وتمكني من خدمة الرب وسموكم، وهو أهم شيء لنسبة لي، ومعهم الدون فيليب سيدي، من أحل سلم الكل.

من فرانسيسكو دي لشبيلية، في 10 أبريل 1577.

هنا اختزت أسيرين وهما خوان دي لالوكا ورود ريغو غارسيا، لدى سموكم الذي من أجلهما أطلب وأرجو أن تحسنوا إليهما وتوصلوا الصداقات التي نجتمعها ونرسلها إليكم لتصل الى الاسرى والسجنا على ديكى، ونرجو من سموكم معالجة كل هذا.

الوثيقة رقم 6:

رأي مجلس ملك إسبانيا¹⁴

على ظهر الوثيقة مكتوب بخط اليد 11 أبريل 1577، رفقته، كيف ارسل جلالته دوق "البا المريكز دي لوس فيليز وفرانسيسكو دي ليبارا" من لندن انطونيو بيريز (كاتب الملك فيليب الثاني)، وكذلك رسائل للمولى عبد الملك التي كتبها لجلالتكم ورفقته ماله علاقة بفرانسيسكو دي "ليبارا Ybarra" والذي أورده القبطان كابريريط الذي أرسل الى جلالتكم عن طرح اتفاقية السلم من لندن لمولى عبد الملك على أنها منسوبة، فحسب تقدير فرانسيسكو دي ليبارا Ybarra، أن هذا كثير على عدو، رغم كونه كذلك لا يعتمد الى الاستعانة لسلاح التركي وإحضارهم، وبهذا يمكننا القول لنهنية طرد الاتراك من أرضه وبقيت فصول الاتفاقية معه كما هي ملائمة.

على الهامش مكتوب بخط اليد الكاتب ماتيو فليسيكو Mateo Vaisquez، وكذلك بخط اليد الملك فيليب الثاني:

كعندما سيحل وقت تطبيق وتنفيذ هذا السلم فإن يجب فهم أن لشراك ملك البرتغال مهم، ونرسل هذا الاخير لمعرفة رأيه وارادته في هذا الامر، حتى نرجع كابريريط الى المولى عبد

للملك وسماح بولييه في ذلك مبلشرة والشروط التي يطرحها في سبيل تطبيق هذا السلم والتفاوض على الحل الانسب، مع التركيز على إبعاد الأتراك عن أي اتفاق ومن على أرض المملكتين وإذا أراد مساعدتنا على دخول الجزائر فلا س.

فمن الصائب لستدعاء زونيغا Zuniga الذي يوجد في سبتة، فهذه المرحلة من القضية لا تسمح بتفاوض زونيغا على أي شيء.

بعد أن كان دوق "ألبا" من دعا ن يسافر "كابريط" بوسالقة من الملك فيليب الثاني إلى المولى عبد الملك لاقتراح المساعدة الإسبانية عليه ضد الأتراك، أو المغلبية الآخرين الخارجين عن طاعته، وذلك بتقديم الذخيرة والعتاد (الأسلحة) وبواخر حربية، فالوثيقة تقول أن اللوانى هي أصعب الأماكن للدفاع عنها وأن على السلطان تسليمها للملك فيليب. وإيصال خبر أن ملك البرتغال سوف يدخل ضمن هذا السل

الوثيقة رقم 07:

رسالة من فيليب الثاني إلى المولى عبد الملك¹⁵

ظهر الرسالة بخط اليد: لقد حان وقت الذهاب لنسبة للقبطان كابريط.

إلى مولاي عبد الملك،

الدون فيليب...

المحترم والأشرف بين المغلبية، مولاي عبد الملك، ملك فاس والمغرب سلام متميلتنا لازدهار.

من أجل رسائلكم في 10 يناير و ال 05 من فيبرير الماضيين وما جاء في رسائلكم الأخرى المختومة بمحكماتي أحضرها القبطان كابريط،

وما حمل من خطاب شفهي منكم تدبير عن إيمانكم، تلقينا رادة جيدة ولعل في تحقيق سلم وصداقة معنا. وقد أكد على المدعو القبطان لعمل على تحقيق هذا السلام، ونحن نفوضه بذلك بكامل الثقة والشرعية، ونفهم ما تنتظره من جانبكم، دمتم شرفاء وعالي القيمة بين المغاربة، وليحفظكم دائما وأبدا.

الوثيقة رقم 08:

على ظهر الوثيقة مكتوب عبارة:

"له علاقة عا حاء في رسالة عبد الملك الشريف وقلند البنيون" ما تحتويه رسائل البربر"¹⁶.

كان القبطان كابريطيين من عند الملك¹⁷ فأمر من طرف جلالتهم للذهاب إلى المغرب حيث يوحد الشريف عبد الملك، والذي بعث برسائل في 10 من يناير و 5 من فيبرير من هذه السنة، والتي يطلب فيها السلام من الملك فيليب الثاني وحسن الحوار كالذي أبهم مع فرنسا وانجلترا والذي دخله أيضا ملك البرتغال، فجواب جلالتهم حاءت بشرط إلا يتعارض ذلك مع قوانين بلادهم لاسبانيا، وأن يحظى جلالتهم بنفس التحالف الذي حضي به الأتراك، وأن هذا الأمر سوف يناقش حتى الوصول إلى حل مرض. أن جلالتهم يرغب في تحقيق ذلك عندما أرسل للباب العالي لموافقة على منح الحماية إليه وأخيه. لأن ذلك سوف يؤدي اقتطاعي مملكتين ويمكنه أن يجد من الأسري والسجى لدى الطرفين.

طالع جلالتهم على هذا الخطاب ولشخص آخرين أرسلوا للمهام المنوطة بهم في هذا القرار.

وقد جاء من المغرب فرانسيسكو دي شونيغا Francisco de çuniga الذي أمر ستيعاب المطلوب لكي يتكلف بمهمة رفقة مولاي عبد الملك، كرحل ورع و سك وثقة، يوصل الرسائل منه ولديه، ويصبح ككتبه الخاص ودراعه. وما مطلوب منه الآن تحقيق السلام مع جلالته ملك لسبانيا وملك البرتغال. كما سبق وفعل كأبريط بواسطة رسائله. وإخراج الأتراك من مملكته معرفة منه لأذى الذي يسببه لمن يتعامل مع السلطان، كالمدعو شونيغا الذي سوف نعود إلى قضيته جنباً و لتفصيل. والذي لاقى قبولا واستحسا من لدن السلطان، من خلال الرسائل.

الوثيقة رقم 09 :

رسالة من الدون مارتين دي قرطبة إلى

فيليب الثاني¹⁸.

(مقتطفات)

ظهر الوثيقة مكتوب: نسخة من رسالة الميركيز الدون مارتين

دي قرطبة الى جلالته بتاريخ 10 من أكتوبر 1557.

في علاقة مع حاكم مراكش ميكيل من مدينة الجزائر وتقرير ما أمر به نحيط جلالته كما هو رئيسي في التفاوض، وما أراده جلالته تحقيقه هناك، أكتب لجلالته عما توصلت به مع (حاجي موبلتو) حول نية الأتراك للتدخل في المغرب، وأن ذلك ليس سرا لنسبة إليه. وأن ليه ضد السلطان جاء نتيجة منعه (أي حاجي موبلتو) من الوصول الى زوجته، وهو سبب الخلاف بينهم، وأن الأتراك يحاولون توظيف ذلك

الايقاع بين السلطان وحاجي موراتو، وهكذا فإن الامر قد اتخذ طريقا آخر اذ نشر حاجي موبلتو خبرا أن الملك مولاي قد تحالف مع البرتغال لطرد مولاي عبد الملك صديق الأتراك العثمانيين¹⁹، وأن الملك البرتغالي مستعد للمساعدة في ذلك، وهكذا فإن تحارا مسيحيين يشهدون على ذلك ونشر نفس الخبر في الجزائر وهذا لا يترك أي موطئ قدم للأتراك في المغرب فهذا الحوار مع الأتراك مؤد كثيرا، ومعلجة آداه صعب جدا، فبحرود وضع قدم الأتراك في المغرب، وأنه لم تتم مساعدة مولاي الشريف كذلك التي قدمت لعمه، فلن يصبح أي من أهل الملك سلطا بعد ذلك.

ففي كل ما قاله فراي ميكيل، فإنه تعمل مع السلطان على أساس مدي المساعدة ضده الأتراك وطردهم، وقد بدلت مجموعة من الاشارات تؤكد شكوكي.

هناك "مايسي بيدرو" وهو كاطالاني الذي أرسل إلى رسالة للملك، تحيل على أن هناك في فلانسيا عارف صو لسبانيا وهو لندر غلسبار كورسو (والمعروف حقيقة بفرانسيسكو غلسبار كورسو). بما يسمع ويطلع عليه من أخبار، وهو ومدعو للحضور إلى مجلس الملك، ويعتبر ذا صلة بتمردين وهم من يوصلون الرسائل من وإليه.

الوثيقة رقم 10 .

رسالة لويس إبيريرا إلى فيليب الثاني

سبته في 13 غشت 1578م²⁰

ظهر الرسالة مكتوب بخط اليد: تحذير للدون خوان أوسايتي:

ساعي جبل طارق في 13 غشت 1578م. بعد المعوفة الربيع من غشت صفا الحوبين ملك البرتغال والملك المغربي وكذلك أوضاع الملكتين حتى 12 من نفس الشهر سنة 1578م وقد أحيط العليد كجلالة الملك بولسطة مسال جبل طارق وفراسيسكو دوراتي من اشبيلية لأوضاع هناك، وقد جاءت الاخبار من تطوان كذلك بولسطة فرسان وقد جاءت كذلك اخبار عن المعركة التي حرت بين الطرفين²¹ ولأنه خلال خمس ساعات من القتال توفي ملوك: عبد الملك (ملوك) (Maluc) وأخيه مولاي الناصر (رحل فاضل) والملك أحمد الشريف (الضعيف الشخصية) وملك البرتغال²² والذي وضع في كيس وأرسل الى فاس والذي لم يشأ السلطان إعادته الى البرتغاليين.

وكان الخليفة السلطان وهو أخوه المنصور يتوفر على غنائم كثيرة وعتاد وذخيرة فقرّر تحصين العرائش ولتقام تلك التي دشنت في سلا (التحصينات) وكما جاء أن رئيس الفيلق التركي قد دى على الأتراك من الجزائر للمحيء وللتدخل هناك في المغرب لأنها فرصة وفراغ لإحراق المغرب لجزائر وأن جلالة السلطان مهدد في ملكه بشكل كبير من لدن الأتراك.

2 - العلاقات المغربية العثمانية من خلال

مضامين الوثائق المدروسة

تمكننا الوثائق التي شملها الحرد والتصنيف في اطار هذه الدراسة، من تكوين فكرة واضحة عن طبيعة العلاقات المغربية العثمانية خلال فترة

مهمة من القرن 16م. فالمخزن السعدي لم يدخر جهدا في للدفاع عن حدوده ولستقلال المغرب عن للتدخل العثماني المتزايد فيه، ونفس الشيء حدث لتجاهل المدد المسيحي الاستعماري الأييري وهنا تبرز أهمية هذه الوثائق التي سردت معطيات جديدة والبداية مع رحلة القبطان "كابريط" وهو لسباني زار مراكش عبادرة فدية لستغلها للتاج الاسباني لضبط التزسل مع المملكة الشريفة آنذاك. فللك فليب الثاني كان متمسكا بفتح التواصل مع السلطان عبد الملك السعدي بهدف تحقيق السلام والذي كان عنوان اتفليات عديدة وقعها الملك الاسباني المذكور مع دول اخرى كفرنسا وانجلترا. والملاحظ هنا ان جعل المغرب طوبا في خطة السلام الاسبانية لم تكن صدفة. فالملك فيليب الثاني كان على بينة من لمور تحدد بلاده وعرشه والاشارة هنا الى التولحد العثماني. فإسبانيا تريد حشد اطراف الى صفها، ولو تعلق الامر بتحقيق هدنة وضمان عدم التحالف بين المغرب والعثمانيين ضد الملك فيليب الثاني، فنحن ننظر هنا الى وجه متطور من الدبلوماسية الايبيرية وانعكاساتها على العلاقة العثمانية السعدية. ودعما لهذا المسار جاءت لسبانيا لطلب فك لسر من سقطوا في يد المغلبة وعثمانيو الجزائر، سواء كانوا بحارة ام تجار. بعد السفارة الغير الرسمية التي كانت ظاهرها من ظواهر العلاقات المغربية الاسبانية والمغربية العثمانية، نورد نمونحا آخر للعلاقات بين المغرب والعثمانيين ويتحلى في لستغلال الصدقات الشخصية مع السلاطين السعديين. والنموذج هو "فرانيسكو دي زونيغا". وقد اورد هذه الظاهرة للتمهيد والانطلاق نحو دراسة علاقة المغربية مع العثمانيين من خلال الاتفليات

للعلاقات الدولية آنذاك كان ضرور الاطلاع على هذا الجانب المهم من الوثائق المتبعة ضمن الارشيف الاسباني، والواردة في "مجلدات المصادر الدفينة لتاريخ المغرب".

بعد العلفل السيلسي، لعب العلفل المديني دورا مهما وحائسا احيا في طبيعة العلاقات المغربية مع الاتراك. ونقصد هنا الانتماء للمديني المشترك مع العثمانيين من جهة، وهو ما رسم خلفية دينية لتحالف مع الاتراك وجعل المخزن السعودي يستعين بذلك لضمان للتوازن في للقوة ضد الاسبان والبرتغال قبلهم فلا يمكن تجريد هذه العلاقات من اطرافها للعام، فالمسألة التي قادها شيوخ وعلماء وشرفاء زوا لتلطيف العلاقة بين الطرفين المخزن والاتراك، قادها من الجانب الاسباني القساوسة والرهبان الذين كانت لهم حظوة لدى السلاطين المغلوبة، وعلى راس رجال الدين المسيحيين نذكر القسيس لويس دي ساندوفال الذي بعث برسالة الى المولى عبد الملك شبيلية في ابريل 1577، وكان الهدف منها هو عدم تسليم الاسرى الاسبان المسيحيون الذين سقطوا في اسر المغاربة الى الدولة العثمانية. فالإشاعات المتداولة آنذاك تروج ان هؤلاء سوف يجدون طريقهم الى لسطنبول كلسرى لهم علاقة لخلافات بين اسبانيا والبرتغال من جهة والاتراك من جهة اخرى وهكذا اصبح المغرب ساحة لصراع بين الطرفين. فما لم تفلح الدبلوماسية السيلسية في تحقيقه، اضحت الوساطة الدينية بديلا فعالا لدى الاطراف الثلاثة و ا ر بشكل حلي على موقف المغرب من الاتراك في اتجاه الحيلة والحذر من الاسبان والعثمانيين. وللدليل هو محولة القسيس ساندوفال في نفس الرسالة تحريض السلطان السعودي على الاتراك ويقترح

الثلاثية المخزنية الاسبانية، فلليل الذي كان ينهجه حكام مليلية الى عقد اتفقيات مع قواد المنطقة المحاورة للشغل الذي سيطر عليه الاسبان بعد تسلمه ا ه من البرتغال. فقائد منطقة اغمارة لميف الشرقي، المنصور بن لبراهيم، كان قلندا مخزنيا. وقد رغب حاكم مليلية ديفغو بيبز دي لومالطي توقيع اتفلية هدنة مع القلند نيلبة عن المخزن المركزي، وموجبها طلب الاسبان سراح لسراهم في المغرب وتعويض من تضرر من سرقة او غب وغير ذلك من كلا الطرفين على اراضي لسبانيا او المغرب. لكن الملاحظ ان هذه الاتفلية كانت موجهة بطريقة غير مبلشرة نحو تحميل المخزن المغربي مسؤولية حملية الاسبان من أي خطر يتعرضون له من لدن العثمانيين، الذين يجوبون للمناطق برا وبحرا، سواء بمولفة المخزن او بدونها.

فلملك فيليب كان علنها على لبرام صفقة تقيه من العثمانيين عن طريق توظيف علاقة مولى عبد الغلب لعثمانيين. وضمان الاسبان لنشاط وانفتاح منطقة مليلية وبنيون دي فيلز امام التجارة مع القبلل وكذلك الاتراك للقادمين من الجزائر. لكن المثير في الامر هو الجانب العسكري من الاتفلية المذكورة، فقد طلب الاسبان بحق تحرك حنودهم على التراب المغربي من منطقة نفوذهم بمليية الى مناطق اخرى في غرب الجزائر برا. وهذا امر سوف يعقد علاقة المغرب لعثمانيين، سوف يعتبر ذلك تواطئا مخزيا مع لسبانيا. وهي للعدو الاول للاتراك لمغرب الاسلامي، فلا يمكننا النظر الى العلاقات المغربية العثمانية من زلوية ثنائية فقط، فالطرفان ليسا معززل عن المحيط الدولي آنذاك ويخضعان لتاثيره ويؤثران بدورهما فيه. لفهم عميق

عليه لمتنازع المناطق التابعة للأتراك في المناطق الحاذية لحدود المغرب شرقا، ويقصد مدينة وهران وحتى الجزائر العاصمة. دائما ومن خلال هذه الوثيقة التحريض كان سيلة خفية لاسبانية نهجت مع اسلاف المولى عبد الملك.

لما عن الجانب المغربي العثماني فكلنت شخصيات الدينية وسيطا دبلوماسيا. فضل حاحي مولتوا، حسب الوثيقة توظيف الاطماع العثمانية في المغرب، لتصفية ضغائن وحسات للمع المولى عبد الملك الذي لم يترك له المجال لاسترجاع زوجته، فقام موراتو بيت الشائعات في فاس، عن تحالف سري بين المولى وملك البرتغال لغزو المغرب، وطرد المولى عبد الملك الذي يعتبره صديقا للأتراك. والتجار المسيحيين كانوا شهودا على ما قاله، ونفس شيء لشيع في العاصمة الجزائر. وقد دعم حاحي مولتوا ذلك برباز التهديد الذي يترتب للأتراك العثمانيين. ولنه في حلة تحقق ذلك لم تبقى للأتراك ونخص لذكر السلطان العثماني أي موطى قدم في المغرب. لكن اذا تحالف الاتراك مع "الحاحي موراتوا" فاهم معا سوف يتمكنون من شن حرب ضد لاسبانيا وللدخول الى شبه الجزيرة الأيبيرية، وعرقلة الملاحة نحو الهند، ومن تم سيطرة عليها ومراقبتها والاستفادة منها. ولتسهيل هذه المهمة فان المولى عبد الملك سوف يمنحهم ميناء البحر الصغير "Mar chica" لإساعبوارجهم الحربية "أي العثمانيين". لحس الملك فيليب الثاني بخطر هذا المشروع. وهكذا عادت الامور لتتحقق عكسيا أي ان الاسبان لمعادوا فعلا خططهم في أي تعمل مع المولى الذي يريد طرد عمه المولى عبد الملك من السلطة. وهكذا سوف يتجنبون احتمال تحالفهم مع الاتراك.

وكذلك اذا حدث وحصل العثمانيون على ميناء فقد تتهدد الممتلكات الاسبانية في المنطقة كملها. وتصبح الثغور الاسبانية في شمال المغرب تحت نطاق الخطر الذي يشكله قرصنة الجزائر وطرابلس الغرب.

لم يدرج الاب ميكل Miguel أي لشارة عن احتمال تحالف للمولى عبد الملك مع فيليب الثاني لطرد الاتراك العثمانيين من المغرب.

لشار تقرير الى نصائح واء موجهة للملك فيليب في شأن ضرورة التقارب بين الاسبان²³ والمغربية لطرد الاتراك. فالتعمل المقترح يشترط ادخال البرتغال في أي اتفاق محتمل آنذاك لدعم الخطة الهجومية ضد الاتراك. فلماذا اقتحام لغرب في هذه الخطة؟ لحواب يميل الى توظيف اراضيه كساحة معركة عوض نقد صراع الى مناطق نفوذ الاسبان في شمال افريقيا.

وظف الاسبان شبكة مهمة وقوية من الجولسيس لرصد التطور في الاوضاع في شمال افريقيا فهناك جولسيس للملك فيليب يعتمدون على قرصنة ومهريين في الترسل مع المغرب. ونخص لذكر "لندر غسبارو كورسا" Andrea gasparo corsa الذي كان مصدر اخبار لنسبة للملك فيليب عن العلاقات بين المغرب والاتراك لجزائر.

كان اللواء التركي في الجيش المخزني السعدي عاملا متحكما في العلاقات المغربية العثمانية س بطريقة غير مبلشرة. حاول قائد اللواء التركي في الجيش المخزني السعدي، كان هناك فيلق من الاتراك يعملون كحنود في الجيش السلطاني السعدي، لاستغلال الموقف، وارسال خطاب

لإلحاح الجزائر التركي، للتدخل في المغرب قصد غزوه، وهو بذلك يتأمر مع العثمانيين لبناء جلدته ضد المغاربة، فبعث بباخرتين تركيتين كلتتا راسيتين في واد مزيل للقيام بهذه المهمة. وقد شكل ذلك تهديداً للملك السلطان اللفتي "الملو" أحمد "الذي وصفه قلند للواء التركي المذكور لضعف، وعدم القدرة على المحافظة على السلطة، ولا أحد يحل مكانه. كما يخبر من خلال الوثيقة كذلك، أن الأتراك العثمانيين يمكنهم الحثي إلى المغرب دون سلاح، فهذه الأخيرة متوفرة هنا بشكل كاف.

الخاتمة:

يمكن النظر إلى الوثائق المدروسة على أنها تسيطر وتفسر لمرحلة مهمة من تاريخ المغرب السعدي، ويتعلق الأمر بفترة أولسطة كالقرن 16م. وقد تميزت الفترة من خلال هذه الوثائق بصراع كبير ثلاثي، من جانب هناك الأوربيون بزعملة إسبانية والبرتغال والآخر يمثلته الأتراك العثمانيون المستقرون للجزائر والذين يرغبون في توسيع سيطرتهم على المغرب وشبه الجزيرة الأيبيرية، ولث وهو المغرب السعدي الذي يجاهد الحفاظ على استقلاله، ودفع للتدخل الأوروبي في شماله وعلى طول سواحله (الغور) والتدخل التركي من الشرق.

من خلال الوثائق يمكننا القول أن المغرب كان ساحة الصراع بين العثمانيين والإسبان، وقد سخرت في هذا الصراع جميع الوسائل، بما فيها الدبلوماسية والسليسية والدينية والعسكرية حيث كان الوسطاء من الشيوخ وبحال للدين وسيلة إراحم خلالها للملك الإسبان والسلطان السعدي تحقيق مكسبات تحت غطاء الأخوة الدينية وتوظيف عمل الحوار في ذلك، نفس

الشيء وظفه العثمانيون في علاقاتهم مع المغرب السعدي، ومن جانب آخر عمل الجولسيس وأعضاء الأساليات الدينية، بشكل منفردة، لاستقصاء أخبار المغرب وإرسال تقارير إلى إسبانيا والبرتغال، وبلغت درجة الاعتماد على الأشخاص مكانة كبيرة لدى الملك فيليب الثاني، حيث أرسل فرانسكو دي زونيغا كمسؤول وموظف سوف يعمل لدى السلطان السعدي آنذاك، ويعمل لجد وجهه لكسب ثقة، التي سوف توظف لصالح الإسبان، بولسطة الإطلاع على حركات وسكنات السلطان ومعه المغرب.

لجأ الإسبان والأتراك إلى إرسال مفاوضين إلى المغرب السعدي، لمناقشة شروط الاتفاقيات وأوضاعها أو توقيعها نيابة عن ملوكهم، وعبرت المرسلات في الوثائق عن بعض حثيات هذه الاتفاقيات (الخاصة بمنطقة فيلز الغملية). وقد وردت أكثر من وثيقة في الموضوع.

- الهوامش:

1 - les Sources inédites de l'histoire du Maroc , par Robert Ricard et Chantal de la véronne (Paris-1956) - (Tome III) première série - Dynastie Saadienne. Collection de lettres, documents et memoires, Espagne / Archives, documents, et bibliothèque d'Espagne. pp. 315-317.

2- les Sources inédites de l'histoire du Maroc ,par Robert Ricard et Chantal de la véronne (Paris-1956) - (Tome II) première série - Dynastie Saadienne. Collection de lettres, documents et

Collection de lettres, documents et memoires,Espagne/Archives, documents, et bibliothèque d'Espagne.pp.286-291.

13 شارك الاب سان دوفال في مفاوضات سابقة كان طرفها من جهة لسبانيا ومولاي الشيخ ثم مولاي عبد يعلمن جهة اخرى (انظر السلسلة 1 - لسبانيا، المجلد الثاني - ص 214 والرقم 1)

14 - les Sources inédites de l'histoire du Maroc ,par Robert Ricard et Chantal de la véronne (Paris-1956)-(Tome III) première série -Dynastie Saadienne. Collection de lettres, documents et memoires,Espagne/Archives, documents, et bibliothèque d'Espagne. pp.292-295.

15 -Ibid.pp.296-297.

16 - والمقصود هاغير العجم او النصارى في شمال افريقيا. "المغرب مثلاً"

17 -Ibid.pp.315-317.

18 - Ibid.pp.332-335.

19 - أغدق عبد الملك على الأتراك لموا لا كثيرة، وحملهم أنواع من لهذا مكلفاً لهم، كما لستم في بعث لهذا إلى العاصمة القسطنطينية، وكان يلقي الخطبة سم السلطان العثماني، ويسك النقود بتمه، وهذه كلها مظاهر تؤكد التبعية للباب العالي، كما أن الرسائل العثمانية للسلطان عبد الملك كلنت تحصه على الجهاد والتعاون مع لمير إله الخيلتر، وقيل ظل للباب العالي مساندا لعبد الملك السعدي، وهو ما يتجلى في مشاركة الأتراك في معركة وادي المخازن ففرغم أن المنصور (1578-1603) لستم في بعث لهذا إلى الباب العالي، فقد دش من جهة ملامح سياسة تختلف عن سابقه، فقد تلقب لخليفة وأصبحت الخطبة تلقى بتمه، وكان هذا كيد لمن أهد المنصور على لستقلالية المغرب عن الباب العالي. خاليد فؤاد طحطح، العلاقات المغربية العثمانية خلال العصر الحديث (القرن السادس

memoires,Espagne/Archives, documents, et bibliothèque d'Espagne. pp. 260-262.

3 - ibid.pp.316-318.

4 - Ibid.pp.319-320.

5 المقصود به المدعو "علي أغراس"

6 والمقصود للملك هنا شا الخيلتر "صلاح بييس موروت" شا الجزائر

7 المقصود به "الحسن بن خير الدين" العثماني.

8 - les Sources inédites de l'histoire du Maroc , par Robert Ricard et Chantal de la véronne (Paris-1956)-(Tome II) première série - Dynastie Saadienne. Collection de lettres, documents et memoires,Espagne/Archives, documents, et bibliothèque d'Espagne,pp.321-323.

9 رغم كون مصدر هذه الاو لمز مجهولاً من خلال الوثيقة، فإن هناك لشارة ضمن الاحالة المرفقة تفيد ان ليس الاللدون عارتن دي قرطبة ابن الكونت دي الكوديت

10 الحديث هنا عن سيطرة الأتراك على منطقة La bougie يوم 28 شتنبر 1555. انظر:

Jules-René Anselin, Essai de topographie médicale sur la ville de Bougie et le pays Kabyle limitrophe (Algerie), Rignoux, Imprimeur de la faculté de Medcine, Paris, 1855,p.68.

11 ارسل الأتراك من جانبهم الامام الخروبي الى السلطان السعدي سنة 1552، سنوات بعد ذلك تبادل السلطان العثماني سليمان سفارة اخرى.

12 - les Sources inédites de l'histoire du Maroc ,par Robert Ricard et Chantal de la véronne (Paris-1956) - (Tome III) première série -Dynastie Saadienne.

عشر-أواخر القرن الثامن عشر)، دورية كان التاريخية -للعدد الرابع

عشر، ديسمبر 2011، ص107.

- Ibid.pp.453-456. 20

21 - نظم اللدون سييتان حملة على المغرب دون الاستعانة
لنتاج الإسباني، حيث كلنت لها نتائج كارثية توفي فيها اللدون
سييتان و المتة كل وعبد الملك سنة 1578م لقصر الكبير.

- Mercedes García - Arenal, Fernando Rodríguez Mediano, Rachid El Hour, Cartas marruecas: documentos de Marruecos en archivos españoles siglos XVI-VII, Consejo superior de Investigaciones Científicas, Madrid, 2002, p.13.

22-Nabil Matar, Turks, Moors, and Englishmen in the Age of Discovery, Columbia University Press, New York, 1999,p.47.

23 - كان الملك الإسباني يقدر أهمية الجبهة المغربية والفولانسي
تعود على بلاد مسمى ضمن حياذ المغرب و لأحرى لانضمامه
إسبانيا. كرم، عبد الكريم، المغرب في عهد الدولة السعدية:
دراسة تحليلية لأهم التطورات السيلسية والمختلف المظاهر
الحضارية : بمناسبة الذكرى الأربعمئة لمعركة وادي المخازن
(الاثنين ٣٠ جمادى الأولى ٩٨٦ هـ/٤ غشت ١٥٧٨ م /، شركة
الطبع والنشر، 1978.

جدول جرد وتصنيف الوثائق المأخوذة من المصادر الدفينة لتاريخ المغرب
"الجزء الخاص بالفترة السعدية - أرشيفات ومكتبات ووثائق اسبانيا"

التصنيف		الجرد			
حسب الموضوع	حسب النوع	المجلد Tome	صفحاتها على المرجع	ترقيمها في المرجع	رقم الوثيقة
سياسي - ديني	رسالة تمن الكونت دي الكاوديني الى الامير بخني(مقطعات) في وهران 23 يونيو 1555	II	262-260	LXXXV	1
سياسي - دبلوماسي	تقويض اعطى للكونت دي الكوديني للتفاوض والتعلم مع الشريف المقصود (السلطان السعدي) في فاتح ابريل 1566 - بروكسيل	II	318-316	C	2
سياسي	رسالة تمن الوزو دي غير الى الاميرة رخني (مقطعات في امليية 15 ابريل 1556)	II	320-319	CI	3
سياسي - دبلوماسي	رسالة موجهة من كونت دي الكوديني الى الدونمارتن دي قرطبة وهران 19 ابريل 1556	II	323-321	CII	4
سياسي ديني(حول الوساطة الدينية العلاقة بين المغرب السعدي واسبانيا	رسالة موجهة من الأب (القسيس لويس دي ساندوفال الى مولاي عبد الملك) في لشبيلية بتاريخ 10 ابريل 1577	III	291-286	LXVIII	5
سياسو التقرب المغربي الاسباني لطرد الأتراك العثمانيين	مقطعات من تقرير يلخص رأي ونصيحة موجهة لملك فليب II في 11 ابريل 1577	III	295-292	LXIX	6
سياسي (تقبل الملك فليب II لرغبة السلطان مولاي عبد الملك اعلان الهدنة والسلام بين المغرب واسبانيا)	رسالة تمن للملك فليب II الى الملوك عبد الملك (11 ابريل 1577)	III	297-296	LXX	7
وثيقة ذات طابع سياسي	تقرير حول اخبار المغرب	III	317-315	LXXV	8
سياسي	رسالة من الدون مارتن دوق قرطبة الى الملك فيليب II (مقطعات من الرسالة)	III	335-332	LXXX	9
سياسي	رسالة من لويس دي ايريرا الى الملك فليب II سبتة 13 غشت 1578	III	456-453	CXIV	10